عنوان الملتقى الوطني: الديني والسياسي في التجربة السياسية الأولى من خلال الدراسات المعاصرة.

الاسم واللقب: حمزة قرد

الرتبة العلمية: طالب دكتوراه

مؤسسة الانتماء: جامعة باتنة1 كلية العلوم الاسلامية

محور المشاركة: المحور الثاني: الديني والسياسي في الدراسات الاستشراقية

عنوان المداخلة: **علاقة الديني بالسياسي في صدر الإسلام في الدراسات الاستشراقية**

مقدمة

حمدا لمن بيده زمام الأمور يصرفها على النحو الذي يريد سبحانه وتعالى اذا قضى امرا فإنما يقول له كن فيكون والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين وبعد:

يعتبر الاستشراق من أنظمة الفتح الفكري الغربي، ويهدف إلى تعريف العالم الغربي بفضائل العالم الإسلامي من أجل تدميرها، وفي نفس الوقت إدخال نقاط ضعفه لدخولها. لذلك فقد أصبح واجباً على كل مسلم. متابعة كتابات هؤلاء المستشرقين ودراستها ومعاينتها لتوضيحها وكشفها. حتى يرفع حجاب الحق ويطرح شكوكاً ومكائد وأكاذيب دفعت هؤلاء المستشرقين للكتابة عن الإسلام.

وتركز الدراسات الاستشراقية على فهم ثقافة وتاريخ ودين العالم الإسلامي، وفي بعض الأحيان تدرس العلاقة بين الدين والسياسة في صدر الإسلام. خلال هذه الفترة، لعب الإسلام دورًا مهمًا في تشكيل حياة المسلمين والمجتمعات الإسلامية، وتمتع بأهمية سياسية وثقافية واجتماعية. وأشار بعض المستشرقين إلى أن الإسلام عندما نشأ لم يكن ديناً فحسب، بل كان نظاماً سياسياً أيضاً، فقد دمج بشكل وثيق بين النظام السياسي والنظام الديني. ويتجلى ذلك من خلال استخدام القرآن والسنة النبوية كدليل لتنظيم الحياة السياسية واتخاذ القرارات السياسية.

ورغم أن المستشرقين يتفقون على وجود علاقة وثيقة بين الدين والسياسة في صدر الإسلام، إلا أن تفسيرات وفهم هذه العلاقة تختلف. فبينما يرى بعض المستشرقين أن الدين هو أساس السياسة وأنه أثر في تشكيل وتصنيع البرامج السياسية والهياكل الاجتماعية في زمن النبي، يرى آخرون أن السياسة والدين طريقان منفصلان، على الرغم من تداخلهما في بعض الأحيان. والرأي الشائع بين المستشرقين هو أن الإسلام الأصلي كان الأقدم، وكان يحتوي على مفاهيم سياسية معززة بعناصر دينية، مثل فكرة الخلافة وحكم الأئمة. وقد قام العديد من المستشرقين بدراسة هذه المفاهيم ودراستها من منظور تاريخي وسياسي لفهم تطبيقها في زمن النبي ومدى تأثرها بالعوامل السياسية والاجتماعية.

وسأحاول في هذه الورقة البحثية بيان طبيعة العلاقة بين ما هو ديني وما هو سياسي في صدر الإسلام في الدراسات الاستشراقية مركزا على مواقف المستشرقين واقوالهم حول علاقة الديني بالسياسي في الفترة الأولى.

وفيما يلي التعريف بالموضوع في النقاط التالية:

أولا: إشكالية البحث: اشكالية بحث علاقة الديني بالسياسي في صدر الإسلام في الدراسات الاستشراقية تشمل عدة جوانب تحتاج للتفصيل والتحليل. وحاولت في هذا البحث الإجابة عن عدة تساؤلات أهمها:

–ما طبيعة العلاقة بين الديني والسياسي في صدر الإسلام في الدراسات الاستشراقية؟

–كيف تم تحقيق التوازن بين السلطة الدينية والسلطة السياسية في صدر الإسلام في الدراسات الاستشراقية؟

–هل كان هناك هيمنة للسلطة الدينية أو السلطة السياسية على الأخرى في صدر الإسلام بمنظور المستشرقين ؟

–كيف تم تحقيق الحكم الشرعي في صدر الإسلام وما هي الأعراف السياسية التي تم اتباعها في تشكيل النظام السياسي الإسلامي بمفهوم المستشرقين؟

ثانيا: أهمية البحث:

1- تهدف دراسة العلاقة بين الدين والسياسة في صدر الإسلام في الدراسات الاستشراقية إلى تعزيز الحوار التربوي بين الباحثين والعلماء المسلمين وغير المسلمين. ومن خلال تبادل المعرفة والفهم المشترك، يمكن تعزيز التفاهم والتغلب على القوالب النمطية والأحكام المسبقة الثقافية ولذلك فإن دراسة العلاقة بين الدين والسياسة في صدر الإسلام في الدراسات الاستشراقية ستساعد على إثراء المعرفة الأكاديمية، وتوسيع الآفاق، وتقديم وجهات نظر متعددة لفهم التاريخ الإسلامي والثقافة الإسلامية وتأثيرهما على المجتمع الإسلامي والعالم.

2- بالإضافة إلى ذلك، فإن دراسة العلاقة بين الدين والسياسة في صدر الإسلام في الدراسات الاستشراقية ويمكن أن تساعد في فهم التغيرات والتطورات السياسية والاجتماعية التي حدثت خلال هذه الفترة المهمة. وكما يساعدنا هذا البحث على فهم السياق التاريخي والثقافي الذي شكل تشريعات تنظيم الدولة الإسلامية ومؤسساته في ذلك الوقت، ويمنحنا فهمًا أعمق للمسار التاريخي للعالم الإسلامي.

3- وعلى المستوى العملي، فإن دراسة العلاقة بين الدين والسياسة في صدر الإسلام في الدراسات الاستشراقية يمكن أن تساعد في توجيه صناع السياسات والمحللين السياسيين في فهم التأثير السياسي للدين وكيفية تطبيق الدروس التاريخية للتعامل مع التحديات السياسية الحديثة للإسلام.

ثالثا: خطة البحث:

جاءت خطة هذه الورقة البحثية متكونة من مبحثين وهي كالآتي:

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول الدراسة

المطلب الأول: تعريف الدراسات الاستشراقية

المطلب الثاني: تعريف الدين والسياسة وتفسيرها في سياق الدراسات الاستشراقية

المبحث الثاني: علاقة الديني بالسياسي في صدر الإسلام في الدراسات الاستشراقية

المطلب الأول: تاريخ الدراسات الاستشراقية في صدر الإسلام.

المطلب الثاني: علاقة الديني بالسياسي في صدر الإسلام في الدراسات الاستشراقية

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول الدراسة.

وجعلت هذا المبحث بمثابة مقدمة حول تاريخ الدراسات الاستشراقية في الفترة الإسلامية الأولى مع تعريف الدراسات الاستشراقية و الدين والسياسة بمفهوم المستشرقين والمسلمين.

المطلب الأول: مفهوم الدراسات الاستشراقية:

أولا: لغة:

توقفت على تعرفين للاستشراق في المعاجم اللغوية وهي كالأتي:

1-جاء في مقاييس اللغة أن لفظ "شَرَقَ الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِضَاءَةٍ وَفَتْحٍ. مِنْ ذَلِكَ شَرَقَتِ الشَّمْسُ، إِذَا طَلَعَتْ. وَأَشْرَقَتْ، إِذَا أَضَاءَتْ. وَالشُّرُوقُ: طُلُوعُهَا [1]" .

2-ونجد كذلك هذا اللفظ قد ورد عند ابن منظور حيث عرف الشرق بسكون الراء بالموضع والمكان الذي تشرق منه الشمس في قوله:" شرق: شَرَقَت الشمسُ تَشْرُق شُروقاً وشَرْقاً: طَلَعَتْ، وَاسْمُ الْمَوْضِعِ المشْرِق، وَكَانَ الْقِيَاسُ المشْرَق وَلَكِنَّهُ أَحَدُ مَا نَدَرَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ[2]" .

ثانيا: اصطلاحا:

أما تعريف الاستشراق اصطلاحا: ظهرت الكلمة قياسا على "استفعال" ومنها صار "الاستشراق" هو طلب الشرق. ثمّ أعطيت مدلولات كثيرةً للكلمة منها:

أولا: تعريفه لدى الغرب:

1-عرفه بارت: "الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصةً. وأقرب شيء إليه إذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه كلمة استشراق مشتقة من كلمة "شرق" وكلمة شرق تعني مشرق الشمس، وعلى هذا الاستشراق هو علم الشرق، أو علم العالم الشرقي. والامر إلى هذا الحد واضح كله ...أما الشرق الذي يختص به الاستشراق، فمكانه جغرافيًا في الناحية الجنوبية الشرقية بالقياس إلينا [3] ."

2-ويعرفه جويدي علم الاستشراق قائلا: " والوسيلة لدرس كيفيّة النُفوذ المتبادل بين الشرق والغرب إنما

---

[11] ابن فارس (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ و1979م، ص 264.

[2] ابن منظور(711هـ)، لسان العرب، ج 1، ط:3، دار صادر، بيروت 1414هـ، ص173

[3] رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: مصطفى ماهر، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1967م، ص 17.

هو "علم الشرق" بل نستطيع ان نقول إن غرض هذا العلم الأساسي ليس مقصورًا على مجرد درس اللغات أو اللهجات أو تقلبات تاريخ بعض الشعوب كلا، بل من الممكن أيضا أن نقول انه بناء الارتباط المتين بين التمدن الغربي والتمدن الشرقي... وعلم الشرق يتعمق في درس أحوال الشعوب الشرقية ولغاتها وتاريخها وحضارتها ثم يستفيد من البحوث الجغرافية والطبيعيّة أن يسمى كما أسميناه درس تاريخ الروح الإنساني من جهة الشرق لأن إظهار قِوى الروح واستعدادها يختلف باختلاف الزمان والمكان [1]."

3-ويعرفه ديتريش: "أن المستشرق هو ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهمه ولن يتأتى له الوصول إلى نتائج سليمة في هذا المضمار ما لم يتقن لغات الشرق[2]" .

4-ويرى ألبرت حوراني: "إن الاستشراق نظام أكاديمي لدراسة وفهم الشرق، أو هو نمط من التفكير يرتكز على التمييز بين ما يعرف "بالشرق " وأخر يدعى الغرب[3]" .

ثانيا: تعريفه لدى العرب :

1-عرفه إدوارد سعيد: "الاستشراق أسلوب فكري قائم على تمييز وجودي ومعرفي بين الشرق والغرب، باعتبار أن التميز الأساسي بين الشرق والغرب بوصفه نقطة الانطلاق لسلسة محكمة الصياغة من النظريات والملاحم والروايات والأوصاف الاجتماعية والمسارد السياسية التي تتعلق بالشرق ". ويعرفه أيضا: بأنه: " الأسلوب الغربي للهيمنة على الشرق وإعادة صياغته وتشكيله فكريا وسياسيا وممارسة السلطة عليه[4]".

2-وعرفه يوسف أسعد داغر في كتابه مصادر الدراسة الأدبية: "حركة علمية عُنيت ولا زالت تعنى بدراسة المدنيات الشرقية ما غير منها وما حضر وما طمس ذكرها منها وما استقر وبما خلفته تلك الحضارات من قوى وآثار فكرية وأدبية وفنية ودينية وبما تميزت هذه الحضارات القديمة وبما فيها من شعوب وأخبار ومذاهب ومدارس وما إلى ذلك كله من أثر ظاهر ناطق شاهد على الحياة البشرية الحضارية[5]" .

---

[1] ميكائيل جويدي، علم الشرق وتاريخ العمران، دار الزهراء، 1347هـ-1970م، ص11-14.

[2] ديتريش، الدراسات العربية في ألمانيا، ط1، دار النشر فرانز تناينر بنسيادان، 1962م، ص 7.

[3] ألبرت حوراني، الإسلام في الفكر الأوربي، بيروت، الأهلية لنشر والتوزيع، 1994م، ص 56.

[4] إدوارد سعيد(2003م)، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ط1، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع. 2006م، ص 45.

[5] يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة الأدبية، ط1، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 2000م، ص 80.

3-أما أحمد حسن الزيات فيعرفه في كتاب تاريخ الأدب العربي بقوله: " يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية بصلتها بالدين ودراسة العربية بعلاقتها بالعلم إذ بينما كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مغمورا بما تشعه ضمائر بغداد والقاهرة من أضواء المدنية والعلم، كان الغرب من بحره إلى محيطه في غيابه من الجهل الكثيف والبربرية الجموح[1]" .

4-أما الدكتور صلاح الجابري في كتابه: الاستشراق قراءة نقدية: "أن الاستشراق سلطة مارست قوتها بأساليب مختلفة، وعبر تحقُّقات متنوعة حددتها الظروف المرحلية والإقليمية، السياسية والاقتصادية، والاستشراق هو فكرة الغرب على الشرق تلك الفكرة التي تجددت في الواقع عبر مراجل تاريخيّة بالصورة التي ترسمها الظروف، وتجيزها، فاتخذت صورة التبشير الديني تارةً وصورة التمثيل التصويري (تصوير الشرق) تارة أخرى، وصورة الاستعمار المباشر تارةً ثالثة، وفي كل تلك التجسُّدات والتحقُّقات، فإن طبيعة الثقافة السائدة، والمسيطرة هي ثقافة إمبريالية تمثيلية وليست انعكاسية، أي لا ترمي إلى تصوير واقع موضوعي، وإنما تسعى إلى تصوير شعور داخلي، مثار بمناسبة موضوع خارجي هو(الشرق)[2]" .

5-وعرفه حسن حبنكة الميداني: " الاستشراق تعبير أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بالشرقيين شعوبهم، وتاريخهم، وأديانهم، ولغاتهم، وأوضاعهم الاجتماعية، وبلادهم، وأرضهم وحضارته، وكل ما يتعلق بهم [3] ".

ومن خلال التعاريف السابقة التي مرت معنا يمكن تعريف الاستشراق بأنه: **ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق، بأديانه وآدابه ولغاته وثقافته وتاريخه وجغرافيّته وفنونه ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق.**

المطلب الثاني: تعريف الديني والسياسي وتفسيرها في سياق الدراسات الاستشراقية

أولا: تعريف الدين في الدراسات الاستشراقية:

تباينت تعريفات الدين من مستشرق الى أخر لكنها تقترب من المفهوم الاصطلاحي لدى المسلمين نذكر منها ثلاث تعريفات وهي:

---

[1] أحمد حسن الزّيات(1885م)، تاريخ الأدب العربي، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ص 512.

[2] صلاح الجابري، الاستشراق قراءة نقديّة، ط1، دمشق سوريا، دار الأوائل، 2009م، ص 15.

[3] حبنكة الميداني أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ط:8، دار القلم، دمشق، 1420هـ 2000م، ص 53.

1- يعرفه المستشرق سيسرون في كتابه القوانين:" الدين هو الرباط الذي يصل الانسان بالله"[1]

ويقول أيضا:" الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية" [2]

2- ويعرفه الاب شاتل: " الدين هو مجموعة من الواجبات المخلوق نحو الخالق: واجبان الانسان نحو الله، وواجباته نحو الجماعة، وواجباته نحو نفسه"[3]

3- ويعرفه روبرت سبنسر: " الدين هو الايمان بقوة لا يمكن تصور نهايتها الزمانية ولا المكانية هو العنصر الرئيسي للدين[4]".

تلخيصاً لتعريف الدين عند المستشرقين في صدر الإسلام، يمكننا قول ما يلي:

الدين في صدر الإسلام يتعلق بالعناصر الروحانية والقيم الروحية التي ترتبط بالعبادة والإيمان والمعرفة الإلهية. يتمحور حول القرآن الكريم والسنة النبوية، ويؤثر على الحياة اليومية والسلوك الفردي والاجتماعي والسياسي. يقوم على القوانين الشرعية والأخلاق المنصوص عليها في القرآن والسنة. يتفاعل مع العوامل التاريخية والثقافية في المنطقة العربية، ويتطور ويتغير مع مرور الوقت وتطور المجتمع والتحولات السياسية.من المهم ملاحظة أن هذا الملخص يعكس التوجهات العامة للمستشرقين، وقد تختلف وجهات النظر والتعريفات بين المستشرقين المختلفين.

ثانيا: تعريف السياسة في الدراسات الاستشراقية

يفهم المستشرقون السياسة الإسلامية من خلال دراسة وتحليل المصادر التاريخية والقانونية، والسيرة النبوية، والحديث، والتفسيرات القرآنية. ويعتمدون على هذه المصادر لفهم التنظيم السياسي والأنظمة الحكومية في العصر الإسلامي المبكر، وكذلك القرارات والمؤسسات السياسية التي ظهرت خلال تلك الفترة.

ولم يعتمدوا على المصادر الإسلامية فحسب، بل فهموا السياسة الإسلامية من منظور غربي من خلال مقارنتها بالتجارب السياسية للثقافات والحضارات الأخرى.

وتعتمد هذه الطريقة في فهم السياسة الإسلامية على الأساليب الأكاديمية والعلمية التي يستخدمها المستشرقون لدراسة الثقافات الأخرى، وتتطلب عملاً شاملاً ودقيقًا وتحليلاً متعمقًا للمصادر لتطوير فهم السياسة الإسلامية ودورها في العالم الإسلامي. والفهم التفصيلي. .

---

[1] الدين والسياسة تأصيل ورد الشبهات، يوسف القرضاوي، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، 2007م، ص 13.

[2] المرجع السابق، ص 13.

[3] المرجع نفسه، ص 13.

[4] ينظر: الدين، عبد الله دراز، دار القلم، ط2، 2008م ص 34

ونجد أن تعريف السياسة عند المستشرقين يختلف بإخلاف الاتجاهات ومذهب كل مستشرق وسأتوقف على ثلاث تعريفات نذكر منها:

1- تعريف المستشرق هانس مورغنتاو:" السياسة صراع من أجل القوة والسيطرة[1]".

2- وعرفها هارلود لسويل:" السياسة هي السلطة أو النفوذ، الذي يحدد من يحصل على ماذا؟وكيف؟ومتى؟[2]".

3- وعرفها كذلك المستشرق وليم روبسون:" إن علم السياسة يقوم على دراسة السلطة في المجتمع، ودراسة أسسها، وعملية ممارستها، وأهدافها ونتائجها[3]".

---

[1] السياسة بين الأمم، هانس مورغنتاو، نيويورك، 1948م، ص13.

[2] المنهجية والسياسة، لملحم قربان، بيروت، ط1، 1986م، ص44.

[3] مدخل إلى علم السياسة، لجان مينو، تر: جورج يونس، منشورات عويدات، بيروت، 1983م، ص44.

المبحث الثاني: علاقة الديني بالسياسي في صدر الإسلام في الدراسات الاستشراقية.

المطلب الأول: تاريخ الدراسات الاستشراقية في صدر الإسلام.

تاريخ الدراسات الاستشراقية في صدر الإسلام يستند إلى الجهود التي بذلها المستشرقون والباحثون الأوروبيون والغربيون لفهم ودراسة الإسلام والعالم الإسلامي خلال فترة صدر الإسلام. تعد هذه المرحلة بداية عصر التوسع العربي وانتشار الإسلام في القرون الأولى للهجرة. في أوائل الفترة الاستشراقية، كانت الدراسات المنشورة تعتمد بشكل كبير على النصوص التاريخية والدينية الغربية، مما أدى إلى تشوهات في فهم الإسلام والحضارة الإسلامية[1]. ومع ذلك، بدأت المنظورات والمنهجيات تتغير بمرور الوقت. مع تطور المنهجيات والقراءات النقدية في القرن العشرين، تحسنت الدراسات الاستشراقية في الإسلام وأصبحت أكثر شمولية وأكثر تعددية. بدأ الباحثون في المضيق التركيز على النصوص الإسلامية الأصلية والمصادر العربية الأصيلة، واستخدام المناهج التاريخية والأنثروبولوجية والنقدية لفهم الثقافة والتاريخ الإسلام مع ترقية المنهجيات والآراء النقدية في القرن العشرين، تطورت الدراسات الاستشراقية في صدر الإسلام وأصبحت أعمق في التحليل والفهم. أصبح الباحثون يعترفون بالمساهمة المهمة التي قدمتها العلوم الاجتماعية والتاريخية واللغوية والأدبية في فهم الإسلام والثقافة الإسلامية في تلك الفترة. وعُزز الدور الذي يلعبه العلماء المسلمون وآراؤهم في صياغة النقاشات والنظريات الاستشراقية.[2]

من خلال توجيه الأبحاث نحو استكشاف وتحليل النصوص الأصلية والمصادر المعتمدة من العلماء المسلمين في صدر الإسلام، تعززت المفاهيم الأكثر توازنًا وتعددية. تم تسليط الضوء على العديد من العلماء المسلمين البارزين مثل ابن خلدون والغزالي وابن رشد وابن سينا ودورهم في تطوير الفكر الإسلامي والمساهمة في التفكير الفلسفي والجغرافي والتاريخي.والدراسات الاستشراقية من توفير رؤى ثقافية وتاريخية أكثر دقة وتوازنًا لفهم صدر الإسلام. ولا يمكننا نكران الدور الهام الذي لعبه العلماء المسلمون في إثراء هذا المجال من خلال آرائهم ومساهماتهم العلمية والفكرية.

وقد تتواجد بعض التحديات في دراسة تاريخ الدراسات الاستشراقية في صدر الإسلام، بما في ذلك التأثيرات الكولونيالية والعيوب في الأفكار الاستشراقية السابقة. ولذلك، من المهم أن يتم اعتماد منهجيات بحثية جديدة ومتعددة لفهم مجموعة واسعة من المصادر الأولية والثانوية، والاستفادة من تحليلات العلماء المسلمين الحديثة والمعاصرة.

---

[1] ينظر: عبدالإله بلقزيز، تكوين المجال السياسي الإسلامي، النبوة والسياسة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، 2014م، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص 46.

المطلب الثاني: علاقة الديني بالسياسي في صدر الاسلام في الدراسات الاستشراقية.

إن الحديث بشأن علاقة الدين بالسياسة تحتل مساحة عريضة لدى المستشرقين في صدر الإسلام فمنهم من اثبت بوجود علاقة وثيقة بين الدين والسياسة في صدر الاسلام ومنهم من أنكر ذلك وفي هذا المبحث سأعرض مواقفهم وأدلة كل فريق.

الموقف الأول: العلاقة بين الديني والسياسي في صدر الإسلام علاقة انفصال

أنكر بعض المستشرقون وجود علاقة بين الديني والسياسي في صدر الإسلام فقد ذهبوا الى أن الإسلام شريعة روحية تعبدية، ولا يتعدى بأن يكون دعوة دينية مقصورة على مجرد الاعتقاد وإقامة الصلات الروحية بين العبد وربه، فلا تعلق لهذا الدين بالشؤون المادية في الحياة السياسة والحرب والمال وما الى ذلك.

و حجتهم في ذلك أنه لا علاقة للدين بشؤون الدنيا وسياسة أمور العباد، وقد عبّروا عن ذلك بالقول لا سياسية في الدين، ولا دين في السياسة)، بل زادوا على ذلك قولهم: (ان الدين يجب أن ينزوي بين جدران المساجد. بوصفها مجالا للتعبد، وإن يدع شؤون الدنيا وساحة السياسة لمذاهب البشر الوضعية وفلسفاتهم الإنسانية[1].

وقد اسسوا موقفهم على مجموعة من الشبهات هي:

أولا: القول بأن ما أنزل الله تعالى تكليف فردي.

ثانيا : أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن حاكما ورجل دولة، بل اقتصر دوره على كونه رجل دين، ولا علاقة لدينه بالدولة ونظامها.

ثالثا: ان الخلافة قد قامت بمبادرة انقلابية بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وقد نالها الأقوى، لا الأحقُ بها.

ولهلم زيتسه: يشير إلى أن النبي محمد كان يمارس سلطة قمعية وسياسية ودينية، حيث تم استخدام الدين كأداة لتحقيق السلطة السياسية والاستقرار الاجتماعي. وبالتالي كانت علاقة الدين بالسياسي في رأيه قائمة القمع والقوة.

وقد انتهى أصحاب الرأي المذكور الى القول: أن المطالبة بتطبيق الشريعة لا معنى له، وان الزمن قد تجاوزه، ويدعون الى حصار الدين وتحجيم دوره، ويخلصون من هذا كله الى ان النظام الالهي لا يمكن تطبيقه، وان العمل بالشريعة يؤدي الى اختلال النظام وسفك الدماء.

---

[1] النظريات الإسلامية السياسية، محمد ضياء الدين، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط7، 1976م، ص 110.

ويرى هؤلاء أن القول بانكار علاقة الدين بالسياسة هو قول يجانب الحقيقة تماماً، فمن بديهيات الفكر الاسلامي أنه نظام شامل للحياة، والسياسية من أهم شؤونه ومجالاته، فلا يُتصور أن يدع الاسلام هذا الجانب المهم . ويهمله دون أن يرسم له الاطار العريض وينص على المبادئ التوجيهية العامة فيه، ثم يترك التفاصيل والجزئيات للناس يتصرفون فيها بما يناسب ظروف زمانهم ومكانهم دون أن ينفلتوا من توجيهات هذا الاطار العام وتلك الأصول الكلية، أي دون أن ينصرفوا عن جوهر هذا الدين وروحه وهديه.

ولا شك أن علاقة الاسلام بالسياسة ثابتة في المرجعية الإسلامية . القرآن والسنة . نظرياً وفي واقع تاريخ الاسلام عملياً، ومن الاشارات القرآنية في ذلك قوله تعالى: وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ(4) وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا(5)، فأولي الأمر هنا وان انصرفت الى كل من يحمل مسؤولية- تنصرف الى الولاية العظمى في الإسلام، وهي ولاية أمر المسلمين أو رئاسة الدولة الإسلامية، فلولي أمر المسلمين حق الطاعة على زعيته شريطة أن يكون ملتزماً بمبادئ الإسلام وتوجيهاته أي مطيعاً لله ولرسوله كما يوضح ذلك صدر الآية.

لقد أكد بعض الفقهاء ان لم يكن أكثرهم على العمل السياسي وممارسة السياسة، واعتبروها من أهم الواجبات الشرعية الالزامية على المسلم ولا سيما العلماء انفسهم، إذ صرحوا بوجوب اقامة الحكم الإلهي الشرعي وتولي الفقهاء العدول زمام الحكومة وأمر الناس تطبيقاً للعدالة الإسلامية والانسانية

يقول السيد محمد الحسيني الشيرازي: (فالواجب الشرعي على العالم الديني كوجوب الصلاة والصيام أن يهتم لابعاد الحكام الظلمة عن الساحة الإسلامية ليُمسك زمام الامة العلماء الراشدون، فيسيرون بالأمة كما أراد الله سبحانه

الموقف الثاني: علاقة الديني بالسياسي في صدر الإسلام علاقة اتصال وتكامل

ينطلق أنصار هذا الرأي من أن أهمية الإسلام تتمثل في تأثيره القوي في مختلف مجالات الحياة في المرحلة الراهنة، كقوة سياسية وعقدية وروحية. فالإسلام منذ البداية كان أكثر من ديانة بالمعنى الضيق للمعتقدات والطقوس وضوابط السلوك، إنه نظام سياسي واجتماعي شامل، حيث شؤون الحاضر لا تقل أهمية عن شؤون المستقبل. فالإسلام، في حقيقته العقيدية والتاريخية، نظام كلي شامل، لا يفصل الدين عن الدولة، وليست ثمة ناحية في حياة المسلم لا ينظمها بالتشريع أو بالتوجيه[1].

[1] ينظر: محمد عمارة، الدولة الإسلامية بين العلمانية والدولة الدينية، القاهرة، دار الشروق، ط1، 1988م، 215.

وهذا ما أكده بعض المستشرقين من خلال مواقفهم:

.**جوليا غلِكسمان** :تشير إلى أن النبي محمد قاد ثورة سياسية واجتماعية ودينية في المجتمع العربي، حيث كان يسعى لإقامة دولة إسلامية مبنية على المبادئ الدينية والقيم الاجتماعية.تناقش أيضًا أن النبي محمد كان يجمع بين السلطة الروحية والسلطة السياسية، وكان يتحكم في الأمور الدينية والقوانين السياسية والاجتماعية للمجتمع.

ولمر كرستوف: يرى أن الإسلام في صدر الإسلام لم يكن فقط دينًا، بل كان نظام سياسي واقتصادي واجتماعي متكامل.يشير إلى أن النبي محمد كان رمزًا للدولة الإسلامية ولدين الإسلام، وكان يضع القوانين السياسية ويتولى السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية[1].

ميشيل ماسينيون: الإسلام الأولي كان يتصف بتوازن مقبول بين المسجد والقصر، وبين السلطة الدينية والسلطة السياسية، وهذا النظام كان يضمن الاستقرار والقوة للدولة الإسلامية."

.**ولهلم زيتسه**: في صدر الإسلام، تم توحيد الدين والدولة ولم يكن للعبادة والدولة وجود منفصل، بل كانت جميع الجوانب تعمل تحت سقف واحد."

جون وين :في فترة صدر الإسلام، كان الدين يعد الأساس الذي تستند إليه الحكومة والسلطة السياسية، حيث كان النبي محمد حاكمًا روحيًا وعسكريًا وسياسيًا."

جوليا غلِكسمان: في صدر الإسلام، كان الدين والسياسة يتداخلان بشكل وثيق وكان النبي محمد يقود دولة مبنية على القيم الدينية ويدير الشؤون السياسية والقانونية.

ميشيل ماسينيون: الإسلام الأولي كان يتصف بتوازن مقبول بين المسجد والقصر، وبين السلطة الدينية والسلطة السياسية، وهذا النظام كان يضمن الاستقرار والقوة للدولة الإسلامية."

يعتقد أنصار هذا الرأي أن إقامة الدولة الإسلامية من واجبات الدين، باعتبار أن فكرة الدولة الإسلامية تنطلق من مفهوم أن الإسلام دين إصلاح اجتماعي متكامل، فهو ليس نظاماً تعبدياً فقط، بل هو نظام شامل تربوي، سياسي، اقتصادي، وبالتالي فإن الحق الذي جاء به الإسلام لابد له من قوة تحميه؛ ألا وهي الدولة[2]. وقد وردت العديد من الأدلة في الكتاب والسنة والإجماع على وجوب إقامة الدولة، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾]سورة النساء:

---

[2] خالد الفهداوي، الفقه السياسي الإسلامي، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ط3، 2008م،ص 256

59/4. فإذا كانت طاعة الرعية لولي الأمر واجبة، فإن ذلك يقتضي حتماً إقامة ولي الأمر؛ لأنه كما يقول الغزالي: "إن ما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب[1]" وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، ...[2]"

ثالثاً: السنة الفعلية والتطبيق العملي: فليس ثمَ شك في أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد أقام دولة المدينة، وأقام الحكم في المدينة ووضع فيها دستور الأمة، وباشر فيها اختصاصات لا يباشرها اليوم إلا الرئيس الأعلى في الدولة. وعند وفاته –صلى الله عليه وسلم كان أول ما شغل الصحابة هو أن يختاروا خليفة؛ ليقوم بمهام القيادة ورعاية شؤون الأمة، حتى أنهم قَدَّموا ذلك على دفن الرسول صلى الله عليه وسلم، فبادروا إلى بيعة أبي بكر الصديق رضى الله عنه وتسليم النظر في أمورهم إليه. يقول القرضاوي: "وبهذا الإجماع التاريخي ابتداءً من الصحابة والتابعين استدل علماء الإسلام على وجوب نصب الإمام الذي هو رمز الدولة في الإسلام وعنوانها"[3].

رابعاً: دليل العقل والضرورة: فالإسلام ليس مجرد عقيدة دينية فحسب، بل هو أيضاً نظام اجتماعي وسياسي، لا يقبل الوجود والاستمرار بغير دولة تُعَبِّر عنه وتفرض أحكامه. وهذا ما عبَّرت عنه التجربة النبوية في بناء الدولة في المدينة بعد الهجرة إليها. وفي هذا يقول محمد المبارك: "إن الدولة ضرورة في الإسلام؛ لأن تنفيذ أحكام هذا القرآن ممتنع من دون دولة، بما فيها أحكام الزكاة والحدود وسواها، ولأن المفهوم الاجتماعي في القرآن لابد له من إطار اجتماعي كي يتحقق، وهو الدولة الإسلامية، ثم لأنّ النبي نفسه قد أقام دولة"[4]. والغنوشي يؤكد على ضرورة إقامة السلطة (الدولة) في الإسلام، على اعتبارها جزءاً منه، وأن هذه السلطة تُعتبر وظيفة أساسية لقيامه، وهي وسيلة لا غنى عنها[5]. وعليه وبحسب القرضاوي فإن الإسلام بحاجه إلى دولة وحكم؛ لأكثر من سبب، وأكثر من موجب[6].

---

[1] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (450هـ-505هـ)، المستصفى من علم الأصول، تحقيق، محمد سليمان الأشقر، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ/1997م، ص 50.

[2] أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، (256هـ)، الجامع الصحيح، عمل أبي صهيب الكرمي، الرياض، بيت الأفكار الدولية للنشر، 1419هـ/1998م،كتاب: الجمعة (11)، باب: الجمعة في القرى والمدن (11)، حديث (893)، 179ص.

[3] يوسف القرضاوي، من فقه الدولة في الإسلام، القاهرة، دار الشروق، ط3، 1422هـ/2001م، ص17.

[4] محمد المبارك، نظام الإسلام في الحكم والدولة، بيروت، دار الفكر، ط4، 1981م،ص 12.

[5] راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الإسلامية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993م ص،91، 93

[6] يوسف القرضاوي، الحل الإسلامي فريضة وضرورة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1394هـ/1974م،ص 90.

خاتمة:

أولا: *النتائج*: وفي نهاية البحث توصلت الى النتائج التالية:

1-التأثير المتبادل: أظهرت الدراسات الاستشراقية أن العلاقة بين الديني والسياسي في صدر الإسلام كانت علاقة تأثير متبادل. بمعنى آخر، لم يكن الدين فقط يؤثر في السياسة، بل أيضًا كانت السياسة تؤثر في الدين.

2-الشرعية الدينية: تشير الدراسات إلى أن الدين الإسلامي كان يعتبر مصدرًا رئيسيًا للشرعية السياسية في صدر الإسلام. وقد اعتبرت الإمامة والخلافة مسؤوليات دينية وسياسية في الوقت نفسه.

3-التنوع والتعدد: يشير الباحثون إلى أن هناك تنوعًا كبيرًا في تنفيذ العلاقة بين الدين والسياسة في صدر الإسلام. فقد اختلفت الأنظمة السياسية والمؤسسات الدينية في مختلف المناطق.

4-التأثير الاجتماعي والثقافي: أظهرت البحوث أن العلاقة بين الدين والسياسة في صدر الإسلام لم تقتصر فقط على المجال السياسي، بل تعمقت أيضًا في المجال الاجتماعي والثقافي. فأُسس المجتمع الإسلامي والقيم الثقافية العامة تأثرت بإرشادات الدين.

5-التوازن بين السلطة الدينية والسلطة السياسية: تشير الدراسات إلى وجود محاولات لإيجاد توازن بين السلطة الدينية والسلطة السياسية في صدر الإسلام. فالدين كان يوفر التوجيهات والمؤطرات الأخلاقية للسلطة السياسية، في حين كانت السلطة السياسية تطبق وتنفذ هذه التوجيهات بطرقها الخاصة.

ثانيا: التوصيات:

1 الاستمرار في البحث والتحليل: من المهم أن نستمر في إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول هذا الموضوع المعقد، حتى نتمكن من فهمه بشكل أفضل. ينبغي أن تتضمن الدراسات الأفق الواسع لأفكار الباحثين السابقين وتوارث المعرفة.

2-التوازن بين النظرية والممارسة: يجب أن نسعى لتحقيق توازن بين النظرية والتطبيق العملي. ينبغي أن ندرس الأحداث التاريخية والسياق الاجتماعي والسياسي لفهم كيفية تفسير النصوص الدينية وتطبيقها في العمل السياسي.

3-تعزيز الحوار الثقافي: يجب تعزيز الحوار والتفاهم بين الدراسات الاستشراقية والمجتمعات المسلمة المعاصرة. ينبغي العمل على بناء جسور التواصل والتفاهم المتبادل بين الأكاديميين.

قائمة المصادر والمراجع.

1-ابن فارس (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ و1979م.

2- ابن منظور(711هـ)، لسان العرب، ج 1، ط:3، دار صادر، بيروت 1414هـ.

3- رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: مصطفى ماهر، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1967م.

4-ميكائيل جويدي، علم الشرق وتاريخ العمران، دار الزهراء، 1347هـ-1970م،.

5-ديتريش، الدراسات العربية في ألمانيا، ط1، دار النشر فرانز تناينر بنسيادان، 1962م.

6-ألبرت حوراني، الإسلام في الفكر الأوربي، بيروت، الأهلية لنشر والتوزيع، 1994م.

7- إدوارد سعيد(2003م)، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ط1، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع. 2006م.

8-يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة الأدبية، ط1، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 2000م. أحمد

9-حسن الزّيات(1885م)، تاريخ الأدب العربي، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

10-صلاح الجابري، الاستشراق قراءة نقديّة، ط1، دمشق سوريا، دار الأوائل، 2009م.

11-حبنكة الميداني أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ط:8، دار القلم، دمشق، 1420هـ 2000م.

12-الدين والسياسة تأصيل ورد الشبهات، يوسف القرضاوي، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، 2007م

13-الدين، عبد الله دراز، دار القلم، ط2، 2008م

14- السياسة بين الأمم، هانس مورغنتاو، نيويورك، 1948م.

-**15** والسياسة، لملحم قربان، بيروت، ط1، 1986م.

16-مدخل إلى علم السياسة، لجان مينو، تر: جورج يونس، منشورات عوبيدات، بيروت، 1983م.

17- عبدالإله بلقزيز، تكوين المجال السياسي الإسلامي، النبوة والسياسة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، 2014م

18- النظريات الإسلامية السياسية، محمد ضياء الدين، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط7، 1976م.

محمد عمارة، الدولة الإسلامية بين العلمانية والدولة الدينية، القاهرة، دار الشروق، ط1، 1988م،.

19-خالد الفهداوي، الفقه السياسي الإسلامي، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ط3، 2008م،

20- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (450هـ-505هـ)، المستصفى من علم الأصول، تحقيق، محمد سليمان الأشقر، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ/1997م،.

21- أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، (256هـ)، الجامع الصحيح، عمل أبي صهيب الكرمي، الرياض، بيت الأفكار الدولية للنشر، 1419هـ/1998م،كتاب: الجمعة (11)، باب: الجمعة في القرى والمدن (11)، حديث (893).

22-يوسف القرضاوي، من فقه الدولة في الإسلام، القاهرة، دار الشروق، ط3، 1422هـ/2001م،.

23-محمد المبارك، نظام الإسلام في الحكم والدولة، بيروت، دار الفكر، ط4، 1981م

24- راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الإسلامية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993م

25-يوسف القرضاوي، الحل الإسلامي فريضة وضرورة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1394هـ/1974م.